

## الزكاة ودورها في معالجة الركود الاقتصادي

الأستاذ الدكتور علي بن العجمي العشي

جامعة العلوم والتكنولوجيا - اليمن

مقدمة:

الأزمة المالية العالمية التي شهدها العالم نكرته بأزمة مطلع الثلاثينيات من القرن الماضي مع فارق جوهري تمثل في ظهور متغيرات جديدة على الساحة الدولية منها تشابك العلاقات الاقتصادية الدولية بما يقود إلى سرعة تأثر الدول بالأزمات الإقليمية والدولية، وكذلك الترابط العالمي بين اقتصاديات العالم، وإيضاً حدة الإستقطاب بين الرؤى والنظريات الاقتصادية لسرعة تداول المعلومة والسلع بين أقاليم العالم.

لكل ذلك كانت تداعيات الأزمة الأخيرة شاملة لكافة انحاء المعمورة ومن ثم تحرك منظرو الإقتصاد للبحث عن معالجات عاجلة حتى لو تنازلوا عن بعض ثوابت الرأسمالية، فشهدنا عمليات التأمين في الدول الغربية لأول مرة وشهدنا شراكات اقتصادية مع خصوم الرأسمالية كالصين وبعض الدول الإسلامية.

بل بلغ الأمر أن يطرح بعض مفكري الغربي أفكاراً تناقض مبادئ الرأسمالية منها التخلي عنها كلياً أو جزئياً أو تطعيمها بمبادئ من خارجها كبعض مبادئ الإقتصاد الإسلامي بديلاً لرأسمالية السوق.

ونحن نستطيع التوغل في كل هذه التفصيلات خلال هذه الورقات وإنما نقف عند فرعية من فروعيات الإقتصاد الإسلامي والدور الذي يمكن أن تلعبه في حل أزمات الأقتصاد المعاصر - الركود الاقتصادي تحديداً - على مستوى الدول والتعاملات الدولية، وذلك من خلال تناول شعيرة الزكاة تحديداً، وذلك من خلال:

- الزكاة ومنزلتها الشرعية.
- الدور الاجتماعي للزكاة (أداة للتكافل والتواصل الإنساني).
- جدواها الاقتصادية ودورها في توازن الإقتصاد ودرء ركوده.

أولاً - الزكاة ومنزلتها الشرعية:

## 1/ الزكاة لغة واصطلاحاً:

الزكاة في لغة العرب هي النماء والطهارة والزيادة، فيقال زكا الزرع أى نما وزاد، وزكا الشيء أى طهر ونظف بعد أن كان متسخاً .

أما في الإصطلاح: فالزكاة هي (حق واجب في مال مخصوص لطائفة مخصوصة في وقت مخصوص) (فقه السنة - سيد سابق - دار الفكر - بيروت - 2006م - 181/1)..

## 2/ منزلة الزكاة في الإسلام:

الزكاة هي الركن الثالث من أركان الإسلام، فرضت في المدينة في السنة الثانية من الهجرة، وقد وردت آيات كثيرة بشأن الزكاة تكررت في بضع وعشرين آية من آيات القرآن الكريم، وجاء الأمر بها مقروناً بالصلاة في معظم هذه الآيات الكريمة مما يؤكد اهتمام القرآن بالزكاة قدر اهتمامه بالصلاة وكمال الاتصال بينهما.

يقول الله تعالى: (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) البقرة: 11، وقوله تعالى: (هدى ورحمة

للمحسنين. الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة) لقمان: 3، 4.

فالزكاة في السنة كما هي في القرآن ثلاثة دعائم الإسلام، التي لا يقوم بناؤه إلا بها، ولا يرتكز إلا عليه. ولذا فالزكاة أبعد وأعظم من أن نتناولها على أنها فقط عبادة من ضمن بقية العبادات. فهي فرض لا يتم إسلام المسلم إلا بالاعتراف بها وبمشروعيتها ثم بإدائها كما هي مشروعة. وهي تمثل أيضاً بالنسبة لبقية الأركان الركن المالي لارتباطها بالمال تحصيلاً و صرفاً. قال تعالى: { الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة { [سورة الحج: الآية 41]. وقال تعالى: { وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة } [ سورة النور: الآية 56].

وتؤكد السنة النبوية فريضة الزكاة وكونها من الأسس التي لا يقوم الإسلام بدونها. عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " بني الإسلام على خمس..... وعدّ منها: وإيتاء الزكاة " [متفق عليه]. وعندما بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذاً إلى اليمن أوصاه قائلاً: " أعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم" [رواه الجماعة عن ابن عباس]. ومن أهمية أداء هذه الفريضة إجماع الصحابة رضوان الله عليهم على قتال مانعيها، فمن أنكر فريضتها كفر وارتدّ والعياذ بالله تعالى. وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن أبا بكر الصديق قال حين استخلف وامتنع المرتدون عن أداء الزكاة : والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة، فإن الزكاة حق المال والله لو منعوني عناقاً كانوا يؤدونها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها

\_ وفي رواية " عقلاً " \_ [رواه البخاري ومسلم والموطأ وأبو داود والترمذي والنسائي، والعناق والعقال الأثنى من الماعز].

و لا يظن أحد أن الفرد \_ في دولة الإسلام \_ حُر في دفع الزكاة أو عدم دفعها، فالشارع يجبر ولي الأمر على أخذها من مانعيها مع التبريم المالي قهراً عنهم.  
عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " من أعطى زكاة ماله مؤتجراً فله أجرها، ومن منعها فإنها آخذوها وشطر ماله عزمة من عزمات ربنا ليس لآل محمد منها شيء " [رواه أبو داود والنسائي عن معاذ، ورواه أحمد في مستنده عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده وإسناده حسن]. هذا عدا العقاب الأخروي الذي توعد به الشارع مانع الزكاة.

قال تعالى: { والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم. يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون } [سورة التوبة: الآيات 33 - 34].

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقاً إلا إذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح من نار فأحمي عليها في نار جهنم، فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره، كل ما ردت إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة " [رواه البخاري ومسلم].

وعن أبي هريرة أياً أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " من آتاه الله مالاً فلم يؤد زكاته مُثل له \_ ماله \_ شجعاً أقرع له زبيبتان، يطوقه يوم القيامة، ثم يأخذ بهلمزتيه \_ يعني شذقيه \_ ثم يقول أنا مالك أنا كنزك. ثم تلا: " ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم، بل هو شرٌّ لهم، سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة، ولله ميراث السموات والأرض والله بما تعملون خبير " [رواه الشيخان].

ثانياً- الدور الاجتماعي للزكاة:

الزكاة إحدى العبادات الفعلية التي توثق سبل الترابط والتكافل الاجتماعي وتحقق معنى الأخوة المتمثلة في قوله تعالى {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ} الحجرات:10 وتسهم في مد جسور الأخوة بين المسلمين وتوثق روابطها وتؤدي إلى ديمومتها.  
فحينما يخرج التاجر جزء من ثروته ويصرفها على الفقراء كل عام فقد سد حاجتهم وأمن روعتهم وحفظ كرامتهم.

فالزكاة إذا نظام مالي تكافلي اجتماعي يحفظ استقرار المجتمعات. فحين تخرج البنوك والمؤسسات الاستثمارية الزكاة المستحقة عليها وتنشئ بها جمعيات خيرية ترعى

الفقراء والمساكين فإنها أسهمت في تقديم جزء من الحق المالي والأخلاقي والاجتماعي المناط بها اتجاه مجتمعاتها التي ضخت فيها المليارات ونجد أن الله تعالى يحفظ للمسلمين أموالهم ويباركها لهم ويصرف عنهم مصائب الزمان بإخراجهم لذكواتهم بنفوس رضية ندية أداة للتكافل والتراحم:

الزكاة وسيلة لتحقيق التكافل الاجتماعي. فقد أوجب الله سبحانه وتعالى أن يعطي الغنيُّ الفقير حقاً مفروضاً لا تطوعاً ولا منةً:

قال تعالى: { وفي أموالهم حقٌ للسائل والمحروم } [سورة الذاريات: الآية 19].

المسلم يؤدي زكاته طوعاً، طاعة لله والتزاماً بعبوديته، لكن هذا لا يمنع من أن يجد أثرها ومنفعتها في دنياه وآخرته، لنفسه وفي مجتمعه، كما بشرت بذلك الآثار الصحيحة. فالزكاة تطهر النفس من داء البخل والشح وتزكيها، وصدقة التطوع تعود المؤمن البذل والسخاء والكرم والجلود.

قال تعالى:

{خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها} [سورة التوبة: الآية 103].

والإنفاق من صفة الأبرار الذين عناهم الله سبحانه وتعالى بقوله:

{الذين يقولون ربنا إننا آمنّا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار، الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار} [سورة آل عمران: الآيات 16 - 17].

والزكاة تحصن المال وتصونه لصاحبه من تطلع الأعين وامتداد أيدي المجرمين. عن عبد الله بن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "حصنوا أموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة وأعدوا للبلاء الدعاء" [رواه الطبراني مرفوعاً، ورواه أبو داود عن الحسن مرسلأ وفي سنده ضعف].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبداً بعفوٍ إلا عزاً، وما تواضع أحدٌ لله إلا رفعه الله عز وجل " [رواه مسلم]. وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: " يا أيها الناس توبوا إلى الله قبل أن تموتوا، وبادروا بالأعمال الصالحة قبل أن تشغلوا، وصلوا بينكم وبين ربكم بكثرة ذكركم له وكثرة الصدقة في السر والعلانية، تزرقوا وتتصروا وتجبروا " [رواه ابن ماجة].

يبين لنا عليه الصلاة والسلام أن الإنفاق لله يجلب سعة الرزق ويقضي الحاجات ويكون سبب الفوز والنجاح والشفاء ونيل المأمول ومعنى تجبروا: تُجب دعواتكم وتغتنوا.

فالصدقة سبب لزيادة الرزق وعناية الله بالمتصدق وهي تصون المال الباقي وتحفظه وتبعد عنه الكوارث وتزيده نماءً.

والصدقة تحفظ صاحبها من أهوال يوم القيامة فهي ظلّه حتى يتم حسابها، كما أنها وقاية له من نار جهنم إن أذاها محتسباً بها وجه الله تعالى دون منة ولا مرء: عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: " كل امرئ في ظل صدقته حتى يقضى بين الناس [رواه أحمد في مسنده والحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط مسلم ورواه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما وقال السيوطي صحيح].  
و عن عدي بن حاتم قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "من استطاع أن يستتر منكم من النار ولو بشق تمرة فليفعل" [رواه البخاري ومسلم والنسائي (جامع الأصول)]

### ثالثاً - دور الزكاة في درء الركود الاقتصادي:

الركود الاقتصادي: هو انخفاض في الطلب الكلي الفعلي يؤدي إلى بطء في تصريف السلع والبضائع في الأسواق، ومن ثمّ تخفيض تدريجي في عدد العمالة في الوحدات الإنتاجية، وتكديس في المعروض والمخزون من السلع والبضائع وتقشي ظاهرة عدم انتظام التجار في سداد التزاماتهم المالية وشيوع الإفلاس والبطالة.

الركود الاقتصادي من أخطر المشكلات التي عانى منها الاقتصاد العالمي مؤخراً، ونظراً لأن البلاد الإسلامية عضو في المجتمع الدولي، لم تغفلت هي الأخرى من الركود الاقتصادي، وقد كثرت الكتابات حول طبيعة وأبعاد المشكلة وطرق الوقاية والعلاج منها. فبعضهم يرى أن السبب الرئيس للركود الاقتصادي هو نقص الطلب الفعّال، ويرى آخرون أن من مظاهر الركود زيادة المخزون من السلع والبضائع وعدم وفاء التجار بالتزاماتهم المالية، إضافة إلى إحجام المؤسسات المالية عن منح التمويل المطلوب للأنشطة الاقتصادية، ويضيف آخرون بأن السبب الرئيس للركود الاقتصادي هو ما نشاهده من الأحداث العالمية الحالية. وفي محاولة للخروج من مأزق الركود الاقتصادي، يعكف بعض الاقتصاديين على دراسة ما وضعه الاقتصادي الشهير (كينز) بضرورة التدخل للعمل على التأثير في حجم الطلب الكلي الفعلي، فدعا إلى ضرورة خفض الفائدة وزيادة الإنفاق الحكومي الاستهلاكي والاستثماري، وتخفيض الضرائب في فترة الأزمة حتى يرتفع الحجم الكلي للطلب الفعّال والاستثماري، وتخفيض الضرائب في فترة الأزمة حتى يرتفع الحجم الكلي للطلب الفعّال ونادى بعكس ذلك حينما يصل النظام إلى مرحلة التوظيف الكامل،

وتلوح في الأفق مخاطر التضخم، وعلى الرغم من كثرة الحلول والمقترحات لعلاج الركود الاقتصادي، إلا أن الركود يعم أنحاء المعمورة، من هنا اتجهت بعض الدراسات إلى البحث عن موجبات الاقتصاد الإسلامي وعناصره التي يمكن أن تسهم في معالجة الركود الاقتصادي، وتبين من هذه الدراسات أن إحدى الوسائل التي وضعها الإسلام لعلاج هذه الأزمة هي فريضة الزكاة وإمكاناتها نحو التأثير في علاج الركود الاقتصادي.

فريضة الزكاة وأثرها في تحريك الاقتصاد:

والزكاة لها دور فعّال في التضييق على عناصر الإنتاج المعطلة، ولها مقدرة فائقة في محاربة البطالة، ولها أثر واضح في توزيع الدخل والثروة، كما أن بعض أحكام الزكاة لها تأثير دائم نحو الحد من الركود الاقتصادي.

الزكاة وعناصر الإنتاج المعطلة (رأس المال - العمل):

## 1/ الإنفاق ورؤوس الأموال:

دعا الإسلام الناس إلى التحرر من عبودية الدرهم والدينار، وأن يعملوا على تحريك رأس المال واستثماره وإنفاقه بما ينفع المجتمع، وشن حملة على كنز المال وتجميده وتعطيله عن أداء رسالته في الحياة الاقتصادية، ونزل في ذلك آيتان من كتاب الله تهددان بأشد الوعيد للكانزين الأشحاء فقال تعالى: (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعباب آليم. يوم يُحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون) التوبة: 34. 35.

والاكتناز في الفكر الإسلامي يشمل منع الزكاة وحبس المال، فإذا خرج منه الواجب لم يبق كنزاً، والواجب من وجهة نظرنا يشمل الزكاة، الإنفاق والاستثمار.

فلا يخرج المال من دائرة الاكتناز إلا إذا تم إخراج الواجب أي الزكاة، العفو، النفقات، الصدقات، مداومة الاستثمار، والإسلام لم يقف في محاربة كنز المال عند حد التحريم والوعيد الشديد، بل خطأ خطوة عملية في تحريك النقود المكنوزة وإخراجها من مكانها لتقوم بدورها في إنعاش الاقتصاد، وتمثلت هذه الخطوة في فريضة الزكاة، ويتبين أثر فريضة الزكاة في تشغيل رأس المال واستثماره، من أن الشارع أوصى بتثمين المال ليدفع المسلم الزكاة من ربحه، وبذلك يحافظ على رأسماله ويعمل على تنميته، تتضح هذه الحقيقة من دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى ضرورة استثمار الأموال حتى لا تأكلها الزكاة، فقد قال (من ولي بيتاً له من ماله فيتجر منه ولا يتركه حتى تأكله الصدقة) رواه البيهقي عن عمر بن الخطاب، وقد علق أحد الباحثين على هذا الحديث فقال: فإذا كان الرسول صلى

الله عليه وسلم يأمر الأوصياء باستثمار أموال اليتامى، فمن باب أولى أن ينمي الإنسان ماله ليدفع الزكاة من ربحه في سهولة ويسر، أما إذا لم يقدِر باستثماره وتركه عاطلاً كان للمجتمع حقه فيه وهو الزكاة التي تعتبر في هذه الحالة عقوبة على الاكتناز. وقد تبين لنا في العصر الحديث مضار الاكتناز وكيف أنه يؤدي إلى الركود الاقتصادي، حيث يحول دون نشاط التداول النقدي، وهو ضروري لإنعاش الحياة الاقتصادية في المجتمع وحسب المال تعطيل لوظيفته في توسيع ميادين الإنتاج وتهيئة وسائل العمل للعاملين.

وقد لفتت هذه الخاصية نظر كتاب الاقتصاد، فقد علق عليها بعضهم بقوله: (لم يعرف العالم بأسره نظاماً اقتصادياً مثل النظام الإسلامي في حله لمشكلة تراكم الثروة المعطلة دون أن تستثمر في تحسين الأحوال المعاشية للمجتمع، فما هو لوبوفيس فينس رئيس تحرير مجلة تشالنجر يقول: ( لا بد أن نقرأ القرآن ونتتبع آياته للخروج من هذه الأزمة المالية ولتطبيق ما به من أحكام تخص مبادئ الإسلام في الاقتصاد).

والزكاة تعمل على سرعة دوران رأس المال إذ إنها تشجع صاحب المال بطريق غير مباشر على استثمار أمواله حتى يتحقق فائض يؤدي منه الزكاة، ومن ثم فقد استفاد صاحب المال من استثماره بالربح، وأفاد المجتمع بأداء حق المستحقين بالزكاة، وهذا ما يؤدي إلى دوران رأس المال وتحريكه، فالزكاة دافع للأموال نحو الاستثمار، ونظراً لأن الإسلام لا يتعامل بالفائدة، فإن هذه الاستثمارات ستكون في أصول إنتاجية تحتفظ بالقيمة الحقيقية لرأس المال في صورة قوة شرائية حقيقية.

## 2/ الزكاة وتوزيع الثروة:

إن فريضة الزكاة تعد وسيلة فعالة من وسائل إعادة توزيع الثروة بين أفراد المجتمع على أساس عادل، فالزكاة تؤخذ من الغني وتعطى للفقير، وقد بين أحد الكتاب (د. إبراهيم فؤاد في كتاب: الإنفاق العام في الإسلام) أنه لو طبقنا ظاهرة تناقص المنفعة الحدية للدخل كلما زادت وحدات السلع المستهلكة يمكن التذليل على تناقص المنفعة الحدية للدخل كلما زادت عدد وحداته، فالغني تكون لديه منفعة الوحدة الحدية للدخل أي الوحدة الأخيرة، أقل من منفعة الوحدة الحدية للدخل لدى الفقير وعلى ذلك فإن نقل عدد من وحدات دخل الغني عن طريق الزكاة إلى الفقير يسبب كسباً للفقير أكثر من خسارة الغني، والنتيجة النهائية هي أن النفع الكلي للمجتمع يزيد بإعادة توزيع الدخل عن طريق الزكاة وإعادة توزيع الدخل لصالح الفقراء الذين يرتفع لديهم الميل الحدي للاستهلاك عن غيرهم من الأغنياء ينعكس أثره على زيادة الإنفاق، وبالتالي من خلال المضاعف على زيادة الإنتاج، حيث إن المضاعف الذي يحدد

استجابة الناتج القومي للتغيير في الإنفاق، وقد بيّن أحد الباحثين (د. سامي نجدي في دراسته لأثار تطبيق الزكاة على تعظيم العائد الاجتماعي والاقتصادي) الفكرة الأساسية للمضاعف فقال هي زيادة الإنفاق التلقائي يترتب عليها زيادة الدخل القومي بكمية مضاعفة تتوقف على الميل الحدي للاستهلاك، فتزيد زيادته وتتنخفض بانخفاضه، ومعنى ذلك أن كلاً من الاستهلاك والاستثمار يسيران معاً، فكلما زاد الاستهلاك زاد الاستثمار، حتى مستوى معين هو ذلك المستوى الذي تمثله العمالة الكاملة، أي كلما تم تحويل قوة شرائية أو دخل من الأغنياء إلى الفقراء كان هناك ضمان لتأمين مستوى من الطلب الفعال يكفي للإغراء بالقيام بإضافة استثمارات توسعات جديدة وجذب عدد كبير من العمالة مما يسهم في الحد من الركود الاقتصادي.

### بعض أحكام الزكاة لها تأثير دائم في الحد من الركود الاقتصادي:

من ضمن مصارف الزكاة مصرف الغارمين، والغارم هو الذي عليه دين، والغارمون هم المدينون الذين لزمته ديونهم وعجزوا عن سدادها، ولم يكن دينهم في معصية، وكذلك المدينون الذين استدانوا لأداء خدمة عامة كهؤلاء الذين يصلحون بين الناس وتركهم بعض الديون بسبب ذلك، وتسدد ديونهم في هذه الحال حتى ولو كانوا قادرين تشجيعاً لأعمال البر والمروءة وفعل الخير والصلح بين الناس وقد تبين أن هذا المصرف يتسع ليشمل من احترق متجره أو غرقت بضائعه في عرض البحر أو تلف مصنعه وكل من تعرض إلى إملاق وفاقه بعد غنى ويسر يأخذ من سهم الغارمين بقدر ما يعوض خسارته ويقضي به دينه وتذهب ضائقته، من هنا فإن الزكاة بفضل سهم الغارمين تمكن من له حرفة من مزاوله حرفته، أو تجارته أو زراعته، ولقد استفاد الاقتصاد الوطني من وراء استغلال هذه الطاقات العاطلة بتحويلها إلى طاقات منتجة كما أن الدخول التي يحققها الأفراد من مزاوله حرفهم وأعمالهم بفضل سهم الغارمين تخلق طلباً إضافياً أي زيادة في الإنفاق تؤدي إلى زيادة الإنتاج، الأمر الذي يؤدي إلى إنعاش الاقتصاد والحد من الركود الاقتصادي. عدم تقييد وقت دفع الزكاة:

والمعلوم أنه (لم يأت عنه صلى الله عليه وسلم أنه وقّت للزكاة يوماً من الزمان معلوماً، إنما أوجبها في كل عام مرة وذلك أن الناس تختلف عليهم استعادة المال، فيفيد الرجل نصاب المال في الشهر، ويملكه الآخر في الشهر الثاني، ويكون الثالث في الشهر الذي بعدهما، ثم شهور السنة كلها) الإمام أبو عبيد، كتاب الأموال. ومعنى ذلك أن تأثير الزكاة في الحد من الركود الاقتصادي يستمر على مدار العام بالكامل، ويلاحقه إلى أن تختفي مشكلة الركود الاقتصادي.



**دفع الزكاة في صنف واحد من مصارفها:**

يقول ابن قدامة: (يجوز أن يقتصر على صنف واحد من الأصناف الثمانية ويجوز أن يعطيها شخصاً واحداً) المغني، ج2، ص668، وذهب الإمام ابن رشد إلى (أن الإمام مالك والإمام أبو حنيفة قالا بجواز صرف الزكاة من صنف واحد أو أكثر حسب الحاجة) بداية المجتهد ونهاية المقتصد 323، والواقع أن هذا المنهج من شأنه أن يحدث تحسناً في العلاقة بين قوى العرض الكلي وقوى الطلب الكلي، إذ إن مساندة فئة بأكملها ممن أضرروا جراء الركود الاقتصادي سيؤدي إلى التخفيف من شرور الركود، وستعمل هذه القوى بكامل طاقتها من جديد، وخلق فرص عمل جديدة وإنعاش السوق الاقتصادي للخروج من أزمة الركود الاقتصادي.

**التعجيل بدفع الزكاة:**

إذا كانت موارد الزكاة غير قادرة على مجابهة حال الركود الاقتصادي، فإن بعض الفقهاء لا يرى بأساً في أن يخرج المسلم زكاته قبل حلها بثلاث سنوات، لأنه تعجيل لها بعد وجوب النصاب، ويستشهد أبو عبيد بما رواه الحكم بن عتبة فقال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصدقة، فأتى العباس يسأله صدقة ماله، فقال: قد عجلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: (صدق عمي قد تعجلنا منه صدقة سنتين) أبو عبيد، نفس المصدر. نخرج من ذلك إمكان تعجيل دفع الزكاة إذا كانت حال المجتمع ماسة إلى الأموال وخصوصاً حاجة المضرورين من الأزمات الاقتصادية ولا شك أن ذلك بغرض المحافظة على الاستقرار الاقتصادي وكذلك التخفيف من حدة الركود الاقتصادي).

### خلاصة:

- \* الزكاة ركن من أركان الإسلام غالباً ما يقترن ذكرها في القرآن العظيم بالصلاة، وفي ذلك بيان لمنزلتها الشرعية وحتمية التزامها لكمال الإسلام.
- \* الزكاة وسيلة فاعلة لحفظ التوازن المجتمعي، وتدعيم قيم التكافل والتراحم فيه.
- \* للزكاة دور مهم في تداول الثروة وتحريك الأموال، بما يمنع الاحتكار ويقرب الشقة بين الأثرياء والفقراء.
- \* الخوف من أن تنتقص الأموال بالزكاة مع الادخار يحفز عملية الاستثمار، بما يدرء كوارث الركود الاقتصادي.
- \* الزكاة وسيلة عادلة لتمويل مشاريع محاربة الفقر والضمان الاجتماعي لأن نصابها يجعل الفقراء خارج عبء دفعها.